باب سوء النوايا

obeikandl.com

(٢٥٨)

جاءت جارية إلى أشعب بدينار وقالت: هذا وديعة عندك ، فحفظه أشعب في ثني الفراش.

فجاءت الجارية بعد أيام وقالت لأشعب : أريد الدينار .

فقال لها: ارفعي فراشي وخذي ولده (وكان قد ترك لها إلى جنبه درهما) فأخذت الدرهم وتركت الدينار ،وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما آخر فأخذته، وفي الثالثة كذلك.

ثم جاءت في الرابعة، فلما رآها أشعب أجهش في البكاء، فقالت: ما يبكيك ؟

قال لها: مات دينارك في النفاس.

فقالت وكيف يكون للدينار نفاس ؟

فقال لها: يا فاسقة! تصدقين بالولادة ولا تصدقين النفاس!.

(٢٥٩)

قال ثعلب : نظر معاوية يوم صفين إلى إحدى جنبتي عسكره وقد مالت فلمها فاستوت ثم نظر إلى الجنبة الأخرى وقد مالت فلمحها فاستوت فقال له رجل من أصحابه: أهذا كنت دبرته من زمن عثمان؟ فقال: هذا والله كنت دبرته منذ زمن عمر.

(٢٦٠)

عمل بعض المرائين بين عينيه سجادة دلكها بنواة وثوم، وعصب الثوم بين عينيه ونام؛ فتحركت العصابة؛ فصارت في ناحية صدغه سجادة كبيرة. فقال له ابنه: ما هذا يا أبت؟ فقال: أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف.

(٢٦١)

من المنقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي البختري قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فامتدحه وكان يبغضه فقال له علي :إني ليس كما تقول وأنا فوق ما في نفسك.

(٢٦٢)

كان الشريف الرضي يكره المتنبي ويتحدث عنه بالسوء.. وفي أحد المجالس جاءت سيرة المتنبي فبدأ الشريف الرضي بذمه أمام الآخرين وكان أبو العلاء المعري موجود وهو معروف بتحيزه للمتنبي فقال:(لو لم يكن للمتنبي إلا قصيدته اللامية لكفاه فخرا)

فغضب الشريف الرضي غضبا شديدا، وطلب خروج المعري من مجلسه ثم قال للبقية: أتدرون ماذا أراد الأعمى بذكر القصيدة اللامية فإن للمتنبي قصائد أجود منها لم يذكرها؟

لقد أراد بيتا واحدا في القصيدة :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

(٢٦٣)

دخل الوليد بن يزيد على هشام بن عبد الملك وعلى الوليد عمامة وشي، فقال هشام: بكم أخذتها؟ قال : بألف درهم، فقال : هذا كثير ! قال: إنها لأكرم أطرافي، وقد اشتريت أنت جارية بعشرة آلاف لأخسّ أطرافك.

obeikandl.com